دراسة مقارنة حول دور مقاربات هيئات التصنيف والاعتماد الدولي في تدويل ممارسات الجودة بكليات إدارة الأعمال:

(AACSB, AMBA, EQUIS) / (QS, Sanghai, Times Higher Education)

الاستلام: 23/ أغسطس /2023
التحكيم: 9 / سبتمبر /2023
القبول: 24 / سبتمبر /2023

أ.د. فاتح دبلة [1،*]

© 2023 University of Science and Technology, Aden, Yemen. This article can be distributed under the terms of the Creative Commons Attribution License, which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium, provided the original author and source are credited.

© 2023 جامعة العلوم والتكنولوجيا، المركز الرئيس عدن، اليمن. يمكن إعادة استخدام المادة المنشورة حسب رخصة مؤسسة المشاع الإبداعي شريطة الاستشهاد بالمؤلف والمجلة.

[1] قسم الإدارة، كلية إدارة الأعمال بجامعة تبوك، المملكة العربية السعودية.
أستاذ دائم بجامعة بسكرة، الجزائر
* عنوان المراسلة: fdebla@ut.edu.sa / fateh.debla@univ-biskra.dz

https://doi.org/10.20428/ajqahe.v16i55.2185

دراسة مقارنة حول دور مقاربات هيئات التصنيف والاعتماد الدولي في تدويل ممارسات الجودة بكليات إدارة الأعمال:
(AACSB, AMBA, EQUIS) / (QS, Sanghai, Times Higher Education)

الملخص:

تهدف هذه الورقة البحثية لمناقشة التقارب المحتمل بين إستراتيجيات التدويل لممارسات ضمان الجودة بالجامعات والهيئات التعليمية والبحثية، والتي هي نتيجة للتفاعل بين مقاربات العمل التي تضعها هيئات الاعتماد الدولية ومعايير التصنيف العالمية. تستخدم هذه الدراسة منهجية استقرائية تقوم على مقارنة نتائج هذه الهيئات وتحليل مصادرها، وآثارها على توجيه ممارسات الجودة نحو أنماط دولية مشتركة تحكمها عوامل مرتبطة بالعولمة، والتي تقتضي أنماط تعليمية متقاربة ومتوافقة مع الظرفية الدولية، وكذا الانفتاح على الأسواق الدولية، وتأثير الشركات الكبرى الموظفة للأفراد في صفات الخريجين ومخرجات التعلم التي تتواءم ومصالحها. من أهم نتائج هذه الدراسة أنها بينت وجود توجيه مباشر من منهجيات عمل الهيئات الدولية للاعتماد والتصنيف يؤدي لظهور ممارسات معيارية ونمطية للجودة بالهيئات التعليمية والجامعية. لا تزال هناك جهود كبيرة في المجال البحثي والممارساتي للوصول إلى توافق أكبر من طرف الهيئات التعليمية بالعالم ولاسيما العربي والإسلامي، وهناك تحديات أيضًا تنتظر الفصل فيها بحيث تضمن الاستفادة من هذه الحركية الدولية مع المحافظة على المصالح والهوية والقيم الوطنية.

الكلمات المفتاحية: ***منهجيات الهيئات الدولية للتصنيف والاعتماد البرامجي، كليات إدارة الأعمال، ممارسات معيارية للجودة***

A comparative study on the role of the methodologies of classification and accreditation institutions in the internationalization of quality practices in business schools: (AACSB, AMBA, EQUIS) Vs (QS, Sanghai, Times Higher Education)

Abstract:

The aim of this paper is to discuss the potential convergence of internationalization strategies for quality assurance practices at universities and educational and research institutions. This is the result of the interaction between the methodologies of work developed by international accreditation institutions and classification standards. This study uses a deductive methodology based on comparing the results of these institutions and analysing their sources and effects on directing quality practices towards common international patterns governed by factors related to globalization, which require convergent and compatible educational patterns, as well as openness to international markets, and the influence of large companies employed by individuals on the characteristics of graduates and learning outputs that are compatible with their interests. One of the most important results of this study is that it showed that there is direct guidance from the methodologies of the work of international accreditation and classification institutions that leads to the emergence of normative and standard quality practices in educational and university institutions.

There are still major efforts in the field of research and practice to reach a greater consensus among educational institutions in the world, especially Arab and Islamic institutions. There are also challenges waiting to be resolved so as to guarantee benefiting from this international activity while preserving national interests, identity, and values.

Keywords: *Methodologies of International classification and Accreditation Institutions, Schools of business, Standard Quality Practices.*

https://doi.org/10.20428/ajqahe.v16i55.2185

المقدمة:

في إطار ظاهرة العولمة التي مست كيانات الدول في كثير من الجوانب الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية، هناك تقارب دولي وانفتاح للأسواق، وحرية لانتقال رؤوس الأموال والسلع والبضائع والأفراد والمعلومات، بالإضافة لمختلف التسهيلات والاتفاقيات الدولية التي تخدم مصالح الأطراف الفاعلة من الدول، والمستثمرين، والهيئات المهنية، والشركات الكبرى المستقطبة للموارد البشرية. ولعل المجال التعليمي والبحثي للجامعات والمعاهد ومراكز التكوين والتدريب يمثل حلقة وصل هامة، وفاعل أساسي في هاته الديناميكية الدولية التي تقودها بشكل أساسي محددات اقتصادية وثقافية واجتماعية، وذلك انطلاقًا من دورها المجتمعي الذي تقوم به، وأيضًا استجابة للضغط الذي تمارسه الشركات الموظفة للخريجين والخريجات في كل قطاعات العمل، وما يجب أن يحملوه من خصائص معرفية ومهاراتية وقيمية توفر علي هاته المنظمات نفقات التدريب والتأهيل المستقبلية وتتوافق مع قيمهم المهنية وتوجهاتهم الإستراتيجية والسوقية. هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن القيام بالدور المجتمعي للجامعات والهيئات التعليمية وتبرير نتائجها وأهدافها ورسالتها ودعم صورتها المؤسساتية ورأسمال علامتها، وأيضًا سعيها للعمل ضمن بيئة ابتكارية وذات جودة شاملة وتنافسية في كل ممارساتها، يحتاج بصورة كبيرة إلى الالتزام بمعايير مهنية واضحة ومعلنة، وقابلة للقياس، ولها أثر مجتمعي ملموس يمكن التعبير عنه بمؤشراتٍ كميةٍ واضحة، كمعدل توظيف الخريجين مثلًا بالنسبة للبرامج المطروحة، وأعداد المترشحين لهذه البرامج، وعدد الاتفاقيات والشراكات مع القطاعات الاقتصادية والمجتمعية المختلفة، وأيضًا عدد شهادات الاعتماد والاعتراف المتحصل عليها، وترتيبها في مختلف التصنيفات المحلية والدولية والتي تثبت جداراتها وتوافق ممارساتها مع متطلبات البيئة الدولية.

مشكلة الدراسة:

تتجه الممارسات التعليمية والبحثية والمجتمعية في الجامعات والهيئات التعليمية والمراكز التدريبية إلى عملية تدويل تدريجي نتيجة العمل ضمن أشكال وقوالب نمطية، تفرضها وتعتمدها الهيئات المانحة للاعتماد، ومواقع التصنيف الدولي كمعايير للحكم على جودة هذه الممارسات، هذا من جهة، ومن جهة أخرى نلاحظ أن هناك ضغطًا ممارسًا على الجامعات والكليات وهيئات التعليم العالي من أجل تحسين مكانتها، وتحصين نفسها بالحصول على اعتمادات محلية ودولية، وهذا نتيجة لحجم المنافسة وضمان مصادر التمويل، وتحسين صورتها ومكانتها المجتمعية وجاذبيتها السوقية أيضًا لدى طالبي خدماتها التعليمية والبحثية، وأيضًا لدى الهيئات الوصية بالنسبة للجامعات والهيئات الحكومية. لعل هذا ما يعطي التبرير العقلاني لفهم سلوك الجامعات، وتوجهاتها نحو امتلاك أنظمة معيارية للجودة والتحسين المستمر في كل ممارساتها سواءً المرتبطة بحوكمة أنظمتها الإدارية أو ببرامجها التعليمية، وطرق قياس ومتابعة أدائها أو نشاطاتها البحثية والابتكارية، وحتى مبادراتها المجتمعية التطوعية، عن طريق الحصول على اعتمادات وتصنيفات دولية، ولكن أيضًا يحمل معه الكثير من التحديات المرتبطة بالمحافظة على خصوصياتها الثقافية، ومدى التوافق الفعلي لمخرجات هذه الاعتمادات والاعترافات الدولية مع اهتمامات وتطلعات هيئات التعليم العالي، لاسيما المجتمعية منها. والسؤال الذي يُطرح في هذا المقام: مع اختلاف منهجيات ومرجعيات هذه الأطر المهنية الدولية، إلى أي مدى تسمح فعلًا بتوجيه ممارسات الهيئات التعليمية والجامعية نحو ممارسات جودة تكون معيارية ونمطية تعمل ضمن نموذج وقالب دولي متناسق؟ ما أهداف وفوائد وتحديات ذلك؟

نحاول في هذه الورقة مناقشة مدى تقارب ممارسات الجودة في هيئات التعليم العالي كنتيجة لشروط هيئات الاعتماد والتصنيف الدولي، وذلك بدراسة حالة كليات إدارة الأعمال في علاقتها مع أهم ثلاث هيئات اعتماد دولية (الأمريكي AACSB والبريطاني AMBA والأوروبي EFMD-EQUIS) مقابل ثلاث هيئات تصنيف دولية (تصنيف شنغهاي ARWU QS, Times Higher Education)، وذلك بهدف بناء تصور واضح لممارسات معيارية ذات قيمة.

تسعى الدراسة لتقديم قيمة مضافة انطلاقا من اعتبارات عديدة، أهمها ضعف أو انعدام الأدبيات النظرية التي حاولت مقارنة وتحليل المنهجيات المتبعة من هيئات الاعتماد والتصنيف الدولي، وإسقاطها على ممارسات ذات جودة في مجال التعليم العالي، وكذلك دراسة خلفياتها وأسس بنائها، ومناقشة محاولات تبرير أهميتها، وضرورة الخروج من مقاربات جودة محلية وضيقة إلى مقاربات دولية أكثر شمولية وانفتاحًا، أو بخلاف ذلك ضرورة المحافظة على خصوصيات البيئة، ودمجها في اعتبارات الممارسة المهنية للجودة ومتطلباتها.

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة لمقارنة معايير ومنهجيات العمل التي تعتمدها أشهر ثلاث هيئات دولية لاعتماد كليات إدارة الأعمال (الأمريكي والبريطاني والأوروبي) مع معايير أفضل ثلاث مواقع دولية لتصنيف للجامعات وبرامج الكليات (شنغهاي وQS وTHE) من أجل اختبار التقارب الموجود بينهما، ومناقشة تأثير ذلك في تدويل ممارسات الجودة لدى كليات إدارة الأعمال، وتحديات ذلك على توجهاتها المستقبلية.

فرضيات الدراسة

تحاول الدراسة اختبار فرضيتين رئيستين، وهما:

الفرضية الأولى: يوجد تقارب في مخرجات منهجيات عمل كل من معايير الاعتماد الدولي التي تضعها هيئات (AACSB, BGA-AMBA, EFMD-EQUIS) ومعايير التصنيف الدولي التي تعمل ضمنها مواقع (QS, THE, Shanghai).

الفرضية الثانية: هناك توجه نحو تدويل تدريجي لممارسات الجودة في الهيئات التعليمية والجامعية يجري عن طريق الضغط الممارس من منهجيات عمل هيئات الاعتماد ومواقع التصنيف الدولية.

الشكل (1): نموذج الدراسة

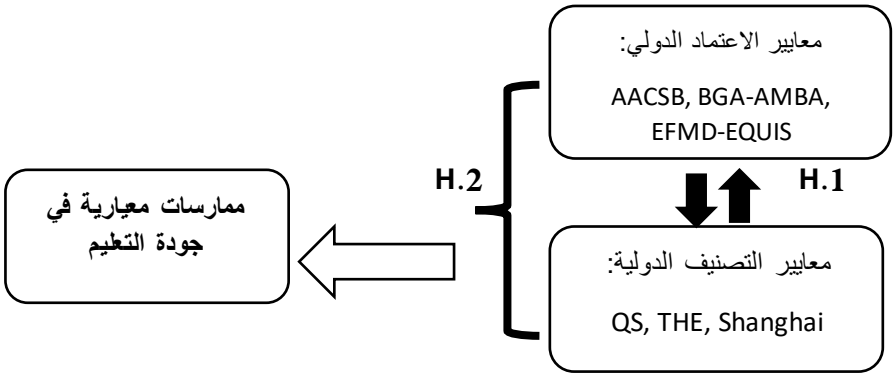

https://doi.org/10.20428/ajqahe.v16i55.2185

الأدبيات ذات الصلة بالموضوع

تعود أدبيات الحديث عن ممارسات الجودة في التعليم العالي تقريبًا للأربعين سنة الماضية، وقبل ذلك بدأت تحديداً في نطاق الأعمال المتعلقة بالجودة الشاملة، وفلسفة التحسين المستمر، وضرورة الأخذ بالاعتبار اهتمامات ومصالح العملاء كطرف أساسي في تحسين نواتج ومخرجات الشركات، والتي قادها وساهم فيها مساهمةً كبيرةً المهندس الأمريكي إدوارد ديمينغ (William Edwards Deming 1990-1993)، حينما عمل كمستشار في اليابان، ويضاف لذلك الكثير من الأعمال والمساهمات له، وللكثير من الباحثين، أمثال جوزيف جوران Joseph (Moses Juran, 1904- 2008)، و كاورو أوشيكاوا (Kaoru Ishikawa 1915- 1989). ثم بعد ذلك طبقت هذه المفاهيم في كثيرٍ من الميادين والمجالات، ومنها قطاع التعليم العالي والتربوي، وهي تتجه في الوقت الحالي لعملية التدويل؛ نظراً لضغط عمليات العولمة في مختلف مجالاتها.

الدراسة الأولى :

Jasti, N.V.K., Venkateswaran, V., Kota, S. and Sangwan, K.S. (2022), "A literature review on total quality management (models, frameworks, and tools and techniques) in higher education", The TQM Journal, Vol. 34 No. 5, pp. 1298-1319. https://doi-org.sdl.idm.oclc.org/10.1108/TQM-04-2021-0113

حاول الباحثون دراسة الأدبيات المتعلقة بإدارة الجودة الشاملة في التعليم العالي لمدة ثلاثين سنة من (1991-2020)، حيث تناولت تحليل (30) مقالًا صادراً في (52) دوريةً علمية، واعتمدت أربع منهجيات بحثية للتحليل، تمت مراجعتهم بالتفصيل؛ من أجل معرفة تطور الفجوة في ممارساتها، والأطر والنماذج التي استخدمها الباحثون في كل من أمريكا وأوروبا وآسيا، وخلصت الدراسة إلى وجود نماذج وأطر متعددة، جرى توظيفها في التعليم العالي والتي اقترحها الباحثون على مر السنين، إضافةً إلى أهمية الأدوات والتقنيات التي استخدمت في تنفيذ إدارة الجودة الشاملة. هذا الوضع يعطي صورةً عن بدايات ممارسات الجودة بالمنظمات والهيئات التعليمية، ولذلك كان من المنطقي في ظل غياب أطر موحدة أن تتفاوت الممارسات ومحاولات التبني لمفاهيم الجودة. ولكنها تمثل نقطة انطلاقٍ حاسمةٍ في مسار جودة العمليات والممارسات التعليمية. وفي نفس الإطار تحاول الدراسة الثانية التي نستعرضها العمل في نفس السياق؛ من أجل إثبات حداثة التجربة، لاسيما بالنسبة للبلدان العربية.

الدراسة الثانية:

Anastasia Papanthymou1 & Maria Darra (2017). Quality Management in Higher Education: Review and Perspectives, Higher Education Studies; Vol. 7, No. 3; 2017, ISSN 1925-4741 E-ISSN 1925-475X. Published by Canadian Center of Science and Education. Doi:10.5539/hesv7n3p132. URL: http://doi.org/10.5539/hes.v7n3p132.

هدفت الدراسة إلى تناول (52) ورقةً بحثيةً، منشورة في الفترة (2006) إلى (2016) في إدارة الجودة في مؤسسات التعليم العالي، محاولة تقديم أدلة لممارسات إدارة الجودة في مجالات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، لاسيما في البلدان النامية، ولتعزيز البحوث في مجال إدارة الجودة توصلت الدراسة إلى أنه بدءاً من سنة (2013) كان هناك اهتمام بإدارة الجودة، خاصةً في الدول العربية بشكل ملحوظ، واهتمام بالبنية التحتية، وتبقى بعض القيود المرتبطة بالرأسمال البشري، والمشاركة المحدودة لأصحاب المصلحة. مما يلاحظ هنا أن مرجعية العمل هنا اعتمدت على توفير البنى التحتية، ونشر ثقافة ومفاهيم الجودة في التعليم كمرحلة أولى وضرورية، مع الإدراك الكافي بضعف بقية المؤشرات المرتبطة بربط نواتج التعلم ومخرجاته بسوق العمل، وبدور الأطراف ذوات المصلحة، لاسيما المجتمعية ومن بيئة الأعمال.

هذه الفترة تلاها أيضًا الاهتمام بمرئية الهيئات التعليمية المحلية والدولية، وضرورة الحصول على الاعترافات المهنية والاعتمادات الأكاديمية، كما رافقها التوجه نحو دمج مفاهيم التخطيط والإدارة الإستراتيجية في حوكمة أنظمتها الإدارية وقيادة برامج الجودة لديها.

الدراسة الثالثة:

Gerardo Blanco-Ramírez & Joseph B. Berger. (2013). Rankings, accreditation, and the international quest for quality Organizing an approach to value in higher education. Quality Assurance in Education, Vol. 22 No. 1, 2014 pp. 88-104, DOI 10.1108/QAE-07-2013-0031 .

هدفت هذه الورقة لتحليل تدويل ممارسات الجودة في التعليم العالي، ويستعرض المؤلفان، في ظل ضعف الإطار النظري الحالي للجودة لاسيما في بُعدها الكلي، نموذجًا لإنشاء قيمة في ممارسات الجودة. وتناقش الورقة النماذج المتاحة دوليًا بهدف إنشاء تصورٍ حول ممارسات دولية موحدة للجودة. ويستنتج الباحثان غياب مفهوم القيمة في ممارسات الجودة على المستوى الدولي وكذلك أن النماذج المطروحة معزولة وغير متوافقة مع الإطار العملي لها مما يدعو للتحسين والتطوير.

الدراسة الرابعة:

Psomas, E. and Antony, J. (2017), "Total quality management elements and results in higher education institutions: The Greek case", Quality Assurance in Education, Vol. 25 No. 2, pp. 206-223. https://doi.org/10.1108/QAE-08-2015-0033

هدفت الدراسة للتعرف على العناصر المؤثرة في ممارسات الجودة وضمان الجودة الشاملة في هيئات التعليم الأهلية باليونان، وقامت الدراسة بتحليل نتائج استبانات بحثية، وزعت على (15) هيئةً تعليمية، أظهرت الدراسة تركيزًا للممارسات التالية في مختلف الهيئات محل الدراسة: الطلاب، التزام القيادة والإدارة العليا، إدارة التخطيط الإستراتيجي، مسار الإدارة وأعضاء الهيئة التدريسية ومشاركاتهم. فيما تمثلت النتيجة الرئيسة للدراسة في الاهتمام بتحسين أداء الجودة، رضا الهيئة التدريسية والموظفين، وأيضًا تحسين الأداء العملياتي والأثر المجتمعي الإيجابي.

إجراءات الدراسة

تندرج الدراسة الحالية ضمن المنهج الوصفي، وتعتمد على مقاربة افتراضية- استنتاجية تحاول عن طريقها شرح الظاهرة المدروسة انطلاقًا من مقارنة وتحليل التقارب المحتمل بين المنهجيات التي تعتمد عليها هيئات الاعتماد والتصنيف الدولي (AACSB, BGA-AMBA, EFMD-EQUIS) / (QS, Times Education, Shanghai)، ومن ثم مناقشة أثرها في تدويل ممارسات الجودة في الهيئات التعليمية والجامعية، وتوجيهها نحو أنماط دولية مشتركة تحكمها عوامل مرتبطة بضرورة ضمان توافق مع الأطر الدولية، وتبادل الخبرات وحرية تنقل الطلاب والباحثين، وإعطاء مرونة دولية في التوظيف. كما تعتمد الدراسة على مقارنات مرجعية لممارسات بعض كليات إدارة الأعمال الحاصلة على اعتمادات ثلاثية، وعلى بيانات ثانوية ضمن دراسة مسحية للأدبيات ذات الصلة، وكذلك لمواقع هيئات الاعتماد والتصنيف الدولية، بهدف إخضاعها للتحليل ضمن المنهج المقارن من أجل رصد الاستنتاجات الممكنة لاختبار فرضيات الدراسة.

https://doi.org/10.20428/ajqahe.v16i55.2185

نحاول في هذه الدراسة أن نستعرض ثم نناقش معايير هاته الهيئات الدولية المانحة للاعتماد والتصنيف والتي تعد كمرشد وموجه للممارسات التي ينبغي أن تكون لدى الهيئات التعليمية كي تحصل على اعترافها، وهذا يدعم رسالتها وغايتها، ويبرر وجودها أمام الأطراف ذوات المصلحة من طلابٍ، وأولياء أمور، وهيئات توظيف مستقبلة لخريجي هذه البرامج، ولمختلف منتجاتها البحثية والخدمية، وأيضًا أمام هيئات التمويل، وغيرها من أطراف فاعلة ومتعاقدة معها، كما تسمح بتحسين صورتها ومرئيتها وأيضًا جاذبيتها.

1. **الاعتماد الأمريكي (AACSB):** تقدمه جمعية النهوض بمدارس الأعمال بأمريكا، وهي هيئة مهنية مستقلة لاعتماد كليات إدارة الأعمال، من أوائل الهيئات الاعتمادية بالعالم، تعود نشأتها لعام (1916)، ولها طبعات عديدة، تقدم فيها معايير وشروط الاعتماد لأرقى الكليات في العالم، وفق مسار صارم يمتد لسنواتٍ قبل منح اعتراف لها قابل للتجديد، وتمر عملية الاعتماد عادة بفترة من الزمن بين (5) أو (7) سنوات. كما تجري ممارسة أنشطتها بالتوافق مع معايير الأيزو (ISO) 9001:2015، قامت باعتماد أكثر من (1000) كلية تضم أكثر من (5) مليون طالب، في طبعتها الأخيرة (2020) والمحدثة سنويًا، تقدم (9) معايير رئيسة للاعتماد.

جدول (1): معايير الاعتماد الأمريكي

معايير الاعتماد الأمريكي (AACSB)		
	إدارة إستراتيجية وابتكار	تعتمد على هيكلة من (9) معايير أساسية ضمن ثلاثة مجموعة رئيسة. تقوم على الإدارة الإستراتيجية والابتكار، نجاح عملية التعلم وتحقيق المخرجات التعليمية، القيادة والأثر المجتمعي. هذه المعايير تفرض على الكليات الطالبة للاعتماد إنشاء نظام صارم للجودة ولقياس نواتج التعلم وربطها مع السوق والاحتياجات المجتمعية.
1	التخطيط الإستراتيجي	
2	الموارد المادية والافتراضية والمالية	
3	موارد الكلية المهنية من الموظفين	
	نجاح المتعلم	
4	السيرة أو الخطة الدراسية	
5	ضمان التعلم	
6	تقدم المتعلم	
7	فعالية التعليم والأثر	
	قيادة مستبصرة، الالتزام والأثر المجتمعي	
8	السيرة	
9	أثر المنح	

المصدر: موقع https://www.aacsb.edu

تشرف هيئة الاعتماد على مسار نمطي يشمل مجموعة من الاجراءات والشروط دقيقة المعتمدة على اثباتات واقعية لكل ممارسات الجودة بالكلية، وتركز في مرحلة أولى على مسار القياس لنواتج التعلم للبرنامج.

2. **معايير الاعتماد البريطاني (BGA-AMBA):** يعد الاعتماد البريطاني من أقوى الاعتمادات، ويغطي حوالي (2%) من الكليات في العالم؛ لأن سياستها تقوم على معايير صارمة، وقد حددت عدد الكليات التي ستعتمد بـ (300) كلية فقط. تعود نشأتها إلى سنة (1967)، وتقوم فلسفة الاعتماد لديها على التركيز على ثلاثة أبعاد رئيسة هي: الأثر المجتمعي، وقابلية التوظيف للخريجين، وعلى نواتج التعلم. كما تركز على التحقق من ممارسات جيدة في التدريس والتعلم، وتصميم الخطط الدراسية، وتطوير المسارات المهنية

وقابلية التوظيف، والطلاب والخريجين، وتفاعل الموظفين. هذا التحالف بين عضوية واعتماد (BGA-AMBA)، يعطي اعترافًا ومصداقية أكبر لبرامج كليات إدارة الأعمال. في حين أن (AMBA) هي سلطة مستقلة ورائدة في مجال اعتماد البرامج التعليمية، خاصة للبكالوريوس والماجستير، نجد أن الحصول أولًا على عضوية (BGA) يسمح للكليات في مرحلة أولى باستيفاء متطلبات التقديم لاعتماد (AMBA)، وتركز عضوية (BGA) على أهمية الأثر الإيجابي للبرامج الطالبة للاعتماد وممارسات الإدارة المسؤولة، ودعم الابتكار والتميز. يضم تحالف (BGA-AMBA) اليوم أكثر من (460) مدرسة دولية لإدارة الأعمال.

جدول (2): معايير الاعتماد البريطاني

BG	
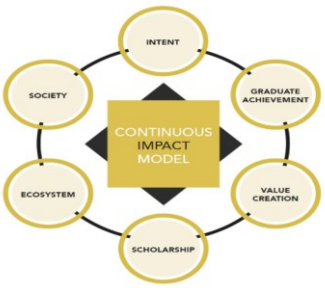	التأثير الإيجابي
	الإدارة المسؤولة
	التعلم مدى الحياة

المصدر: موقع https://www.associationofmbas.com

تشرف هيئة الاعتماد على مسار نمطي يشمل مجموعة من الإجراءات والشروط الدقيقة، المعتمدة على إثباتات واقعية لكل ممارسات الجودة بالكلية، وتركز في مرحلة أولى على مسار القياس لنواتج التعلم للبرنامج. كما يركز اعتماد (BGA) على التأثير الإيجابي والإدارة المسؤولة والتعلم مدى الحياة، ويتمثل العنصر المفتاحي لاعتماد (BGA) في استخدام نموذج التأثير المستمر" Continuous Impact model" .يشمل نموذج التأثير المستمر وجود النية وإنجاز الدراسات العليا، وخلق القيمة والمنح الدراسية والنظام البيئي والمجتمع. أما بالنسبة لاعتماد (AMBA) فالمبادئ المفتاحية له تقوم على:

جدول (3): المبادئ المفتاحية للاعتماد البريطاني

AMBA	
حافظة البرامج	المهارات، صفات الخريج ونواتج التعلم
النزاهة المؤسساتية، الاستدامة والتميز	سعة المنهج وعمقه
جودة الكلية والفعالية	صرامة إستراتيجية القياس وملاءمته
تصميم البرنامج والقيادة	التوصيل والتفاعل
تجربة الفوج الطلابي	الأثر والتعلم مدى الحياة

المصدر: موقع https://www.associationofmbas.com

3. **معايير الاعتماد الأوروبي (EFMD-EQUIS)**: يشكل الاعتماد الأوروبي التابع لهيئة (EFMD) نظاماً شاملًا للحكم على ممارسات الجودة في الهيئات التعليمية. يركز الاعتماد الأوروبي كثيراً على البُعد الإستراتيجي ومكانة الهيئة التعليمية في إطار تنافسي؛ لأنه الكفيل بتوفير التحفيز المناسب للعمل، وتقديم الأفضل للحفاظ على المكانة وضمان ديمومة النشاط. كما يركز على ضمان الجودة في كل

https://doi.org/10.20428/ajqahe.v16i55.2185

الممارسات التعليمية والبحثية وعلى الإطار الاخلاقي، ويلاحظ تركيزه على عملية التدويل والانفتاح على العالم، وما يتبع ذلك من ممارسات كتسهيل حركية الطلاب وأعضاء هيئات التدريس، واستقبال الزائرين الأجانب، والعمل في إطار متسامح ومنفتح. إضافةً للإطار الأخلاقي والاستدامة، وخدمة المجتمع، والبُعد الميداني العملي وتوظيف الرقمنة. يظهر هذا النموذج أكثر شمولًا بحيث يغطي الكثير من المجالات المرتبطة بالعمل في هيئات التعليم العالي.

جدول (4): معايير وعناصر تقييم الاعتماد الأوروبي EFMD-EQUIS

معايير وعناصر تقييم الاعتماد الأوروبي EFMD-EQUIS	
1	البيئة.
2	الوضع المؤسساتي.
3	الحوكمة.
4	الرسالة والرؤية والقيم.
5	الوضعية الإستراتيجية الحالية.
6	التوجه الإستراتيجي والأهداف.
7	مسار الإستراتيجية.
8	ضمان الجودة.
9	التدويل.
10	الأخلاق والمسؤولية والاستدامة.
11	الارتباط مع الممارسة.
12	الرقمنة.

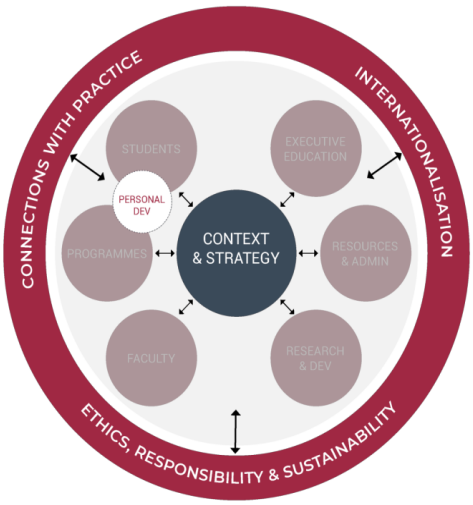

المصدر: موقع efmdglobal.org

هذه المعايير الموجهة للعمل تقوم بتقييم صارم، وبدراسة تحليلية لحافظة نشاطات الكلية، وبرامجها، ومخرجاتها، ونواتج التعلم، والطرق والمنهجيات التي تمت بها عملية بنائها، وبعد ذلك طرق قياسها ومتابعتها والتحقق منها، ومنهجيات التحسين والمتابعة التي تتبعها، ورأي أصحاب المصلحة ومشاركتهم.

4. مقاربات مواقع التصنيف الدولية: تتلخص منهجيات عمل هيئات التصنيف الدولية في العناصر الآتية:

جدول (5): مقاربات موقع (Quacquarelli Symonds)

موقع تصنيف (Quacquarelli Symonds)	
المعيار لسنة 2024	النسبة للإجمالي
▪ السمعة الأكاديمية.	30%
▪ سمعة الموظف.	15%
▪ معدل طلاب الكلية.	10%
▪ الاستشهادات للكلية.	20%
▪ المعدل الدولي للكلية.	5%
▪ المعدل الدولي للطلاب.	5%
▪ شبكة البحث الدولية.	5%
▪ نواتج التوظيف.	5%
▪ الاستدامة.	5%

المصدر: موقع https://www.topuniversities.com

جدول (6): مقاربات موقع (Times Higher Education)

موقع تصنيف (Times Higher Education)	
المعيار والخصائص	**النسبة للإجمالي**
الدخل – الابتكار	
• دخل المؤسسة (في التدريس)	2.5%
التنوع الدولي	
• نسبة المدرسين الدوليين مُقارنة بالموظفين المحليين.	35%
• نسبة المدرسين الدوليين مقارنة بعدد الطلاب.	2%
التدريس وبيئة التعلم	
• سمعة المؤسسة.	15%
• عدد الحاصلين على شهادة الدكتوراة.	6%
• الاعتراف بالجامعة.	4.5%
• دخل الجامعة.	2.25%
• عدد الحاصلين على درجة البكالوريوس.	2.25%
البحث، حجم الدخل والسمعة	
• سمعة المؤسسة في البحوث.	19.5%
• دخل المؤسسة في البحوث.	5.25%
• عدد الورقات البحثية السنويّة.	4.5%
• عدد البحوث بصفة عامّة/ إجمالي الدخل منها.	0.75%
الاستشهادات بأبحاث الجامعة	
• عدد الاقتباسات مما تنتجه الجامعة سنوياً.	32.5%

المصدر: موقع https://www.timeshighereducation.com

جدول (7): مقاربات موقع (Shanghai ARWU)

موقع تصنيف (Shanghai ARWU)
المؤشرات الستة
▪ عدد الخريجين.
▪ عدد الحاصلين على جائزة نوبل وميداليات الحقول.
▪ عدد استشهادات الباحثين الكبار من قاعدة كلاريفايت (Clarivate)
▪ عدد الأوراق المنشورة في مجلات الطبيعة والحياة.
▪ عدد المقالات المفهرسة في (Science Citation Index) - مؤشر الاستشهاد الموسع للعلوم الاجتماعية.
▪ أداء الفرد في الجامعة.

المصدر: موقع https://www.shanghairanking.com

5. **مقارنة منهجيات عمل معايير هيئات الاعتماد ومواقع التصنيف الدولية:** بينما تختلف منهجيات عمل كل هيئة من حيث طريقة الأداء وخصائصها ومتطلباتها، نلاحظ تقارب ممارسات هيئات الاعتماد الدولي لكليات إدارة الأعمال فيما بينها بشأن الموضوعات التي تشكل اهتماماً مشتركًا، وتتطلب من الجامعات والهيئات التعليمية ممارسات جودة معيارية من أجل ضمان تحقيقها، وهي تتمحور حول أهم المخرجات الآتية التي تشكل ممارسات الجودة المطلوبة كما يوضحها الجدول الآتي:

https://doi.org/10.20428/ajqahe.v16i55.2185

جدول (8): مقارنة بين مقاربات هيئات الاعتماد الدولية

	القيادة والإدارة الإستراتيجية	مهارات الطلاب، صفات الخريجين ونواتج التعلم	أعضاء هيئة التدريس ومخرجات البحث العلمي	البيئة المادية والموارد والأثر المجتمعي المستدام	خدمات الخريجين وقابلية التوظيف	الابتكار والانفتاح الدولي وتبادل الزيارات
AACSB	✓	✓	✓	✓	✓	✓
BGA-AMBA	✓	✓	✓	✓	✓	✓
EFMD-EQUIS	✓	✓	✓	✓	✓	✓

المصدر: من إعداد الباحث

بالمقابل، تقوم مواقع التصنيف للجامعات والهيئات التعليمية وبرامجها وكلياتها بالتركيز على النتائج والمخرجات التي تعمل منهجيات هيئات الاعتماد على ترسيخ البنى والممارسات التي تضمنها:

جدول (9): مقارنة منهجيات مواقع التصنيف الدولية

	التوظيف والاستدامة	معدلات النشر والفهرسة	التدريس والتعلم وصفات الخريجين	معدلات الطلاب والأساتذة	الابتكار والتنوع الدولي	السمعة الأكاديمية
QS	❖	❖	❖	❖	❖	❖
THE	❖	❖	❖	❖	❖	❖
Shanghai	❖	❖	❖	❖	❖	❖

المصدر: من إعداد الباحث

هناك توافق عملي بين منهجيات عمل هذه الهيئات، وذلك نتيجة للعديد من النقاط المشتركة، نحاول إيجازها كما يأتي:

- إفرازات العولمة وما رافقها من ضرورة التأقلم مع متطلبات الانفتاح الدولي وتبادل الخبرات والمنتجات والخدمات بين الدول بما فيها مخرجات الهيئات التعليمية.
- ضغط الشركات الكبرى الموظفة والمستقطبة للأعداد الكبيرة من الخريجين والخريجات عن طريق الشروط التي تضعها في الخريجين والخريجات.
- التطورات السريعة للأسواق وحدة المنافسة، والبحث عن أدوات التميز والاستدامة، وتخفيض التكاليف، فحدث هناك تحول الجامعات لتكييف برامجها وإستراتيجيات التعليم لديها لتحقيق المخرجات المطلوبة من سوق العمل.

- صفات الخريجين تتأثر بتطورات ومخرجات البيئة المحلية والدولية المعقدة والغامضة، كالبُعد التكنولوجي والرقمي، ودعم المهارات التواصلية والتعلم الذاتي والمستمر مدى الحياة، والبحث عن التميز والجودة الشاملة، وغيرها من الشروط والتي تستدعي مراقبة ومتابعة مستمرة من هيئات التعليم.
- دخول المنافسة كبُعد إستراتيجي بين الجامعات الحكومية، وأيضًا مع الجامعات الخاصة نتيجة البحث عن التمويل، وأيضًا رفع قدراتها في استقطاب الطلاب وطالبي الخدمات البحثية والاستشارية، بما يحدد ضرورة تحسين مؤشرات الأداء لديها، لاسيما قابلية التوظيف للخريجين.

نستنتج أن هناك توافقًا وتكاملًا بين منهجيات عمل هيئات الاعتماد والتصنيف الدولي والمعايير الصارمة التي تضعها للتأكد من ضمان وجود أنظمة جودة حقيقية ومستقرة في ممارسات الجامعات والهيئات التعليمية في المجالات الرئيسة للتدريس والتعلم والبحث العلمي والابتكار والأثر المجتمعي المحلي والدولي وفاعلية مخرجاتها في التوظيف، وامتلاكها لأدوات الاستشراف والتخطيط الإستراتيجي، ولبيئة آمنة ومحفزة بكل مكوناتها (التأكد من صحة الفرضية الأولى).

جدول (10): المعايير المشتركة لمنهجيات هيئات الاعتماد ومواقع التصنيف الدولية

هيئات الاعتماد	السمعة الأكاديمية والتدريس والتعلم	الابتكار والبحث العلمي	قابلية توظيف الخريجين وصفاتهم	البيئة المادية وموارد	الإطار القيمي والأثر المحلي والدولي المستدام	القيادة والإدارة الإستراتيجية	مواقع التصنيف
AACSB	✓✓	✓✓	✓✓	✓✓	✓✓	✓✓	QS
BGA-AMBA	✓✓	✓✓	✓✓	✓✓	✓✓	✓✓	THE
EFMD-EQUIS	✓✓	✓✓	✓✓	✓✓	✓✓	✓✓	Shanghai

المصدر: من إعداد الباحث

6. **ممارسات كليات إدارة الأعمال الحاصلة على اعتماد ثلاثي:** تشير آخر إحصائيات (جوان-أغسطس 2023) الاعتمادات الدولية لكليات إدارة الأعمال (كل البرامج)، أن هناك (124) كلية إدارة أعمال في العالم حاصلة على اعتمادات من هيئات الاعتماد الثلاثة (AACSB, AMBA, EQUIS)، التي تعد أفضل هيئات دولية لاعتماد كليات إدارة الأعمال، بما لا يتجاوز نسبة (08,50%) من إجمالي كليات إدارة الأعمال.

جدول (11): كليات إدارة الأعمال الحاصلة على اعتمادات

				اعتماد ثلاثي AACSB*AMBA*EQUIS
AACSB	986		60	124
AMBA	285		14	
EQUIS	210	50		
∑	1481			

https://doi.org/10.20428/ajqahe.v16i55.2185

و.م.أ / كندا	4
أوروبا	77
آسيا / الهادي	29
أمريكا اللاتينية / الكاريبي	10
أفريقيا / الشرق الأوسط	4
و.م.أ / كندا	4
∑	124

المصدر: اعتمادا على معلومات https://www.mba.today و https://find-mba.com

يظهر الجدول أنه من مجموع (1481) كلية إدارة أعمال، يوجد (986) كلية حائزة على الاعتماد الأمريكي (66,57%) و (285) (19,24%) كلية للاعتماد البريطاني و(210) (14,18%) كلية تمتلك الاعتماد الأوروبي، في حين بلغ عدد الكليات الحائزة على اعتمادين معًا (60 أمريكي وبريطاني، (50 أمريكي وأوروبي و (14 بريطاني وأوروبي)، بينما هناك فقط (124) (08,37%) كلية تمتلك اعتماداً ثلاثيًا من كل هيئات الاعتماد.

كما سمحت عملية المسح والمقارنة المرجعية للمواقع الإلكترونية لعينة من هاته الكليات عن طريق الاطلاع على إستراتيجية عملها، وأهم المبادئ التي تعمل ضمنها، وكذلك مؤشرات أدائها، نجد أن ممارساتها جميعًا تتجه للعمل في إطار بُعد دولي وممارسات معيارية متجانسة ضمن مؤشرات أداء قابلة للقياس ودقيقة وشفافة.

جدول (12): مقارنة بين كليات إدارة الأعمال الحاصلة على اعتمادات ثلاثية

الكلية	البلد	(1)	(2)	(3)	(4)	(5)	(6)	(7)
1. Hult International Business School	و.م.أ	+	+	+	+	+	+	+
2. Burgundy School of Business	فرنسا	+	+	+	+	+	+	+
3. Graduate School of Business, Cap Town	جنوب افريقيا	+	+	+	+	+	+	+

المصدر: من إعداد الباحث

نجد أنها تركز بصفة خاصة في سياساتها التواصلية على قدراتها الإدارية في الحوكمة والإستراتيجية (1)، قوة برامجها المطروحة (2)، ملائمة بيئة التعليم والبحث (3)، قدراتها العالية في البحث (4) وإعطاء فرصة عالية في التوظيف (5)، توفير إطار قيمي إنساني يضمن الاحترام والنزاهة والتنوع والانفتاح على الآخر (6)، أثرها الاجتماعي وقوة علاقاتها مع المجتمع (5). كل هذا نجده مرتجماً في ممارسات جودة صارمة قد تختلف في مقارباتها وخصوصياتها ولكن مخرجاتها ونتائجها متناسقة ومتوافقة مع المعايير الدولية ومتطلبات واهتمامات الأطراف ذوات المصلحة لديها. هناك إذا توجه نحو تدويل لممارسات كليات إدارة الأعمال في مجالات الجودة في التعليم العالي (وهذا يؤكد صحة الفرضية الثانية).

نتائج وتوصيات الدراسة

في ختام هذه الورقة البحثية التي حاولت مناقشة وتحليل التوجه التدريجي لتدويل ممارسات الجودة في هيئات التعليم العالي والجامعي، نستعرض أهم النتائج الآتية:

- هنالك مسار تدريجي لعملية تدويل ممارسات الجودة في الهيئات التعليمية يجري تحت تأثير الأنشطة التي تقدمها هيئات الاعتماد والتصنيف الدولية.
- هذه المعيارية الدولية كانت نتيجة لضغط أبعاد متعددة، منها ظاهرة العولمة في كل مجالاتها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وأيضًا التعليمية، وما أدخلته من تحول في مفاهيم وميكانيزمات العمل الاقتصادية في مجال التعليم كالمنافسة والتخطيط الإستراتيجي وعلاقة الجامعات بالسوق والشركات.
- هنالك جهود كبيرة تقوم بها الهيئات الدولية للاعتماد والاعتراف الدولي بحيث تساهم في ضبط ممارسات معيارية للهيئات التعليمية، بما يخدم مصالح مختلف الأطراف ذوات المصلحة كالمجتمع والشركات الموظفة وأيضًا الأفراد بهدف ضمان مرونة وحركية أفضل لهم، والسماح لهم بالعمل ضمن بيئات آمنة وضامنة للتنوع واحترام القيم والثقافات المختلفة، ومحفزة للعمل والإنجاز والابتكار والتميز، وتحقيق قيم مضافة تخدم المجتمعات.
- تتشابه مخرجات المنهجيات التي تقوم عليها من جهة أعمال هيئات الاعتماد الدولية (الأمريكي والبريطاني والأوروبي)، ومن جهة ثانية المعايير المعتمدة من مواقع التصنيف الدولية (QS, THE, Shanghai)، بما يترجم الاتفاق في مسببات ومحفزات العمل لديهم ومرجعيات الأداء، لاسيما المرتبطة بضغط أصحاب المصالح من الشركات الكبرى الموظفة ودورهم في توجيه الممارسات التعليمية (التركيز على مواصفات الخريجين المهنية).

وعلى ضوء هذه النتائج يمكن أن نقدم بعض التوصيات:

- حث كليات إدارة الأعمال على السعي ضمن مسارات عملية للتوافق مع الإطار الدولي لممارسات الجودة عن طريق البحث عن مرئية أكبر عبر الحصول على الاعترافات المهنية والاعتمادات الدولية.
- دعم مستوى الوعي والإدراك لدى الفاعلين في مجال الجودة للأبعاد المختلفة لظاهرة العولمة لاسيما في المجال التعليمي وما يرتب به من أبعاد اجتماعية وثقافية وهوياتية.

في الختام، ورغم كل هذا التطور الحاصل، لا تزال هناك جهود كبيرة في المجال البحثي والممارساتي للوصول إلى توافق أكبر من طرف الهيئات التعليمية بالعالم ولاسيما العربي والإسلامي، وهناك تحديات أيضًا تحتاج للنقاش بحيث تضمن الاستفادة من هذه الحركية الدولية دون المساس بالمصالح وبالهوية والقيم الوطنية.

https://doi.org/10.20428/ajqahe.v16i55.2185

قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية:

عبد الله بن محمد علي العامري. (2013). *متطلبات تدويل التعليم العالي كمدخل لتحقيق الريادة العاملية للجامعات السعودية "تصورمقترح"*، [رسالة دكتوراة غير منشورة]، جامعة أم القرى بمكة.

ثانيا: المراجع باللغة الأجنبية:

Papanthymou, A., & Darra, M. (2017). Quality Management in Higher Education: Review and Perspectives. *Higher Education Studies, 7* (3), 132. https://doi.org/10.5539/hes.v7n3p132

Ramírez, G. B., & Berger, J. B. (2014). Rankings, accreditation, and the international quest for quality. *Quality Assurance in Education, 22* (1), 88–104. https://doi.org/10.1108/qae-07-2013-0031

Jasti, N. V. K., Venkateswaran, V., Kota, S., & Sangwan, K. S. (2021). A literature review on total quality management (models, frameworks, and tools and techniques) in higher education. *The Tqm Journal*, *34* (5), 1298–1319. https://doi.org/10.1108/tqm-04-2021-0113

Psomas, E., & Antony, J. (2017). Total quality management elements and results in higher education institutions. *Quality Assurance in Education*, *25* (2), 206–223. https://doi.org/10.1108/qae-08-2015-0033

Zhu, J., & Wang, S. (2022). Internationalization, cultural appreciation and institutional governmentality for quality control in transnational higher education cooperation: An empirical assessment. *PLOS ONE*, *17* (9), e0274989. https://doi.org/10.1371/journal.pone.0274989

Wysocka, K., Jungnickel, C., & Szelągowska-Rudzka, K. (2022). Internationalization and quality assurance in higher education. Management, 26(1), 204–230. https://doi.org/10.2478/manment-2019-0091

Global Business Education Network | AACSB. (n.d.). Retrieved from https://www.aacsb.edu/

The Association of MBAs. (2023, November 10). Association of MBAs | Masters in Business. Retrieved from https://www.associationofmbas.com/

EFMDGLOBAL. (2023, October 13). EFMD Global. Retrieved from https://efmdglobal.org/

QS International. (n.d.). QS World University rankings, events & careers advice. Retrieved from https://www.topuniversities.com/

Home. (n.d.). Retrieved from https://www.timeshighereducation.com/

MBA Today - online resource on top MBA programs. (n.d.). Retrieved from https://www.mba.today/

Find MBA Schools Worldwide • A Comprehensive MBA Resource | FIND MBA. (n.d.). Retrieved from https://find-mba.com/

https://doi.org/10.20428/ajqahe.v16i55.2185